ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The word "jinn" and its synonyms in the Holy Quran: an objective study

Najlaa Mahmood saeid Zahraa Moayed Fadel
University of Mosul /College of Education for women

*Corresponding author: E-mail :
naglaa.m.saed@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Jinn, Satan, Iblis.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **10. Oct.2024**
Accepted **25**.Nov.**2024**
Available online **18 .Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

ABSTRACT

The relationship between man and the jinn has been one of conflict and challenge since ancient times. It began when Satan was invited to prostrate to our father Adam, peace be upon him, but he refused and was arrogant. Satan threatened the children of Adam and swore by the glory of God to mislead them: ((He said: Then by Your glory, I will surely mislead them all, except for Your chosen servants among them)), and his misleading will continue until the Day of Resurrection, but he has no power over the righteous believers. The word jinn and its synonyms have been mentioned in the Holy Quran 108 times. We should learn beneficial knowledge, recite the Holy Qur'an, sit with scholars and righteous people, remember God Almighty often, and maintain the morning, evening, and bedtime remembrances, etc. If you do that, then Satan will have no way to get to you. We should learn beneficial knowledge, recite the Holy Quran, sit with scholars and righteous people, remember Allah often, and maintain the morning, evening, and bedtime remembrances, etc. If you do that, Satan will have no way to interfere with you. Man is independent and free, and Allah has given him the senses to perceive, reason, and distinguish between good and bad. He has guided him to good and warned him against evil. © 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

لفظة الجن ومرادفاتها في القرآن الكريم دراسة موضوعية

م.د. نجلاء محمود سعيد م.د. زهراء مؤيد فاضل

كلية التربية للبنات / جامعة الموصل

الخلاصة:

إن علاقة الإنسان مع الجن علاقة صراع وتحدٍ من قديم الزمان، وقد بدأت عندما دُعي إبليس للسجود لأبينا آدم عليه السلام فأبى واستكبر، وقد توعد الشيطان بني آدم وأقسم بعزة الله ليغوينهم: (قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين)، وإغواءه مستمر إلى يوم القيامة، لكن ليس له سلطان على المؤمنين المتقين. وقد ذكرت لفظة الجن ومرادفاتها من خلال احصائها في القرآن الكريم ١٠٨ مرة. فعلينا بتعلم العلم النافع وتلاوة القرآن الكريم، ومجالسة العلماء والصالحين والإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها، فإذا فعلت ذلك لم يكن للشيطان عليك سبيل، فالإنسان مستقل حر وقد وهبه الله الحواس ليدرك بها ويعقل ويميز الخبيث من الطيب، وأرشده إلى الخير وحذره من الشر.

الكلمات المفتاحية: الجن، شيطان، إبليس.

المقدمة

يصب بحثنا الموسوم بـ (لفظة الجن ومرادفاتها في القرآن الكريم – دراسة موضوعية) حيث تكمن أهمية البحث في علاقة الإنسان مع الشيطان علاقة صراع وتحدٍ من قديم الزمان، وقد بدأت عندما دُعي إبليس للسجود لأبينا آدم عليه السلام فأبى واستكبر، وكما هو معلوم فقد توعد الشيطان بني آدم عليه السلام وأقسم بعزة الله ليغوينهم: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [سورة ص: ٨٢]، وإغواءه مستمر إلى يوم القيامة، لكن ليس له سلطان على المؤمنين المتقين. وقد أخبر الله عز وجل أن كيد الشيطان ضعيف رغم ما أُوتي من سبل الإغواء، والمسلم إذا التزم بمنهج الله حقاً ابتعد عنه الشيطان، ومن هنا فإن الأسباب التي دفعتنا إلى كتابة هذا البحث هو لاعتصام المسلم بالكتاب والسنة، وطاعته لله ورسوله ﷺ فهو السبيل الوحيد للنجاة من الوقوع في الزيغ والضلال ومن سبل الشيطان. والهدف من بحثنا هو بيان كيد الشيطان وصفاته وخلقه وما إلى ذلك من خلال تفسير بعض الآيات المختارة، وبسبب كثرة السحرة والدجالين واتباع ضعاف النفوس بهم، من المشاكل التي واجهتنا صوبة العثور على المصادر التي تتحدث عن هذا الموضوع.

وتعد لفظة "الجن" من الكلمات المهمة في القرآن الكريم، حيث تحمل معانٍ ودلالات متعددة تسهم في فهم عالم غيبي مميز. وهي تأتي في سياقات متنوعة تشير إلى الكائنات الغيبية التي خلقتها الله من نار، وتعيش في عالم غير مرئي للبشر. وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في العديد من الآيات، مُرَكَّزة في سياقات تتعلق بالخلق، والمخلوقات الغيبية، وأفعال الجن من طاعة وعصيان.

وتركز الدراسة الموضوعية للفظة "الجن" في القرآن الكريم على عدة محاور رئيسية، منها:

1. **تعريف الجن ومكانته في الإسلام** :الجن هم مخلوقات خلقها الله من نار، وهم موجودون في عالم غيبي غير مرئي بالنسبة للبشر. وقد ورد ذكر الجن في القرآن الكريم في العديد من السور مثل سورة الجن وسورة الرحمن، مما يعكس أهمية هذا الكائن الغيبي في الفكر القرآني.

2. **مرادفات الجن في القرآن الكريم** :يختلف سياق استخدام لفظة "الجن" في القرآن الكريم، فقد تتنوع الألفاظ التي تشير إلى هذا المخلوق الغيبي مثل "الجن" و"الشيطان" و"الجنّة" وغيرها، مما يستدعي دراسة مقارنة لفهم العلاقة بين هذه الألفاظ ومرادفاتها في سياقات مختلفة.
3. **الجن في سياق العبادة والمعصية** :في القرآن الكريم، نجد أن الجن هم كذلك مسؤولون عن أعمال العبادة والطاعة لله، مثلما يظهر في الآية الكريمة: "وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن..." (الجن: 1). لكن هناك أيضًا آيات تذكر تَمرُّد الجن وطاعته للشيطان، مثلما ورد في آيات تحدثت عن تحريض الشيطان للجن على الفساد في الأرض.
4. **دور الجن في المعتقدات الإسلامية** :تتعدد النظريات حول دور الجن في عالم البشر، فمنهم المؤمنون والذين يتبعون الشيطان، ويظهر ذلك في العديد من الآيات التي تُظهر اختلاف الجن في طاعتهم لله ورسالاته.

وفي الختام، تقدم الدراسة الموضوعية للفظة "الجن" في القرآن الكريم فهمًا عميقًا للعلاقة بين عالم الجن وعالم البشر، وتسهم في توضيح كيف ينسجم ذلك مع المعتقدات الإسلامية حول الغيب، وعلاقة الجن بالشياطين، وطاعتهم لله، مما يتيح فهماً أوسع لطبيعة هذا المخلوق الغيبي في الفكر القرآني.

ومنهجنا في هذا البحث: ذكر السورة ورقم الآية في الهامش هكذا (الفاتحة: 2)، وتخريج الأحاديث النبوية بذكر الصحابي والتخريج مع ذكر الكتاب والباب إن وجد ورقم الحديث مع الجزء والصفحة هكذا (حديث الصحابيﷺ: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب كذا/: باب كذا: ح(رقم الحديث)، ج/ص)، أما توثيق النصوص والأقوال اكتفينا بذكر الكتاب مختصرا مع الجزء والصفحة

وقسمنا البحث بعد التمهيد إلى مبحثين: الأول: لفظة الجن ومرادفاتها لغة واصطلاحاً وفيه مطلبين: الأول: لفظة الجن ومرادفاتها لغةً، والثاني: لفظة الجن ومشتقاته اصطلاحاً، أما المبحث الثاني: أصل الجن، وأسماؤهم، وتفسير بعض الآيات المتعلقة بالجن، وفيه مطلبين ، الأول: الجن أصلهم، متى خلقوا، أسماؤهم، والثاني: تفسير آيات مختارة بلفظة الجن ومشتقاته.

وبعدها الخاتمة وملحق فيه احصائية الآيات الواردة بلفظة الجن ومشتقاتها ثم قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

مدخل في التفسير الموضوعي

المطلب الأول: تعريف التفسير الموضوعي:

"هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده، وعرفهم بعضهم هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظاً أو حكماً، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية". (الخالدي، 2012، 13)

المطلب الثاني: منهجيات التفسير الموضوعي:

أولاً: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني: تحديد موضوع مما يلحظ الباحث تعرض القرآن الكريم له بأساليب متنوعة في العرض والتحليل والمناقشة؛ فيتتبع الموضوع من خلال سور القرآن الكريم ويستخرج الآيات التي تناولته، وبعد جمعها وإحاطة بتفسيرها يحاول الباحث استنباط عناصر الموضوع من خلال الآيات الكريمة فينسق بين عناصره ويقدم له بمقدمة حول أسلوب القرآن الكريم في عرض أفكار الموضوع محل الدراسة ومعالجته وفق السياق القرآني؛ من خلال استنباطاته التي يستخرجها من الآيات القرآنية ومحاولة حلها وإلقاء أضواء قرآنية عليها.

ثانياً: التفسير الموضوعي للسورة القرآنية: وهو البحث عن الهدف الأساسي في السورة الواحدة، ويكون الهدف هو محور التفسير الموضوعي في السورة.

ثالثاً: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني: تتبع الباحث لفظة من كلمات القرآن الكريم ثم يجمع الآيات التي ترادف اللفظ أو مشتقاته من مادتها

اللغوية، وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها. (مسلم، 2005، 29)

المطلب الثالث: أهمية التفسير الموضوعي

يُعد ظهور التفسير الموضوعي نقلة نوعية في مجال التفسير القرآني، إذ يقول الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد: (وهذا التفسير الموضوعي الجامع هو الآن أعظم وأجل ما تحتاجهُ المكتبة الدينية وتطلبه الدعوة الإسلامية من الناحيتين العلمية والعملية). (الحميضي، 2020، 9)

وفيما يأتي أهمية التفسير الموضوعي في النقاط الآتية:

أولاً: تجدد حاجات المجتمعات وبوز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ورؤية الحلول الصحيحة لها باللجوء إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

ثانياً: تخصيص موضوع بالبحث والدراسة والاطلاع على أسباب النزول للآيات المتعلقة به وتحديد المرحلة التي نزلت الآيات الكريمة تعالج بعض جوانبه.

ثالثاً: بالتفسير الموضوعي يستطيع الباحث إبراز جوانب عديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

رابعاً: تأهيل الدراسات القرآنية ولقد نالت بعض العلوم القرآنية حظاً من جهود العلماء وصنفت فيها المصنفات الكثيرة مثل العلوم المتعلقة بالجوانب اللغوية والدراسات الفقهية لآيات الأحكام. (الخالدي، 2012، 13)

المبحث الأول: لفظة الجن ومرادفاتها لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: لفظة الجن ومرادفاتها لغةً:

جنّ: لغة: الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر، فأما الحية التي تسمى الجانّ فهي تشبيه له بواحد من الجان، وقد سموا بذلك لأنهم مستترون عن الخلق، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الأعراف: ٢٧]. (ابن فارس، 1979، 215/1)

جنن: لغة: جنّ الشيء جَنَّاً: ستره، وكل شيء ستر عنك فقد جُنّ عنك، وجنّه الليل يجُنّه جنّاً... وفي الحديث: جنّ عليه الليل أي ستره، وبه سمي الجنُّ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه. والجِنُّ: ولد الجانّ، وهم نوع سموا بذلك لاجتنابهم عن البصر ولأنهم استجنوا عن الناس فلا يُرون، والجمع جِنان، وهم الجِنّة، وفي القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [سورة الصافات: ١٥٨].

قالوا: الجِنَّة هاهنا الملائكة عند قوم من العرب، وقال أبو زكريا يحيى الفراء في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ ﴾ [سورة الصافات: ١٥٨].

قال: يقال الجِنَّة هاهنا الملائكة، يقول: جعلوا بين الله وبين خَلْقِه نسباً فقالوا الملائكة بنات الله، ولقد علمت الجِنَّة أن الذين قالوا هذا القول محضرون في النار.

والجنيّ: منسوب إلى الجِن أو الجِنَّة.

والجِنَّة: الجنُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة السجدة: ١٣]. قال الإمام الجوهري: الجِنُّ خلاف الإنس، والواحد جني، سميت بذلك لأنها تُخفى ولا تُرى. (ابن منظور، 1414هـ، 2/ 385-386)

(الجِنّيُّ، بالكسر: نسبةٌ إلى الجِنّ، أو إلى الجِنَّةُ، و الجِنَّة بالكسر: طائفة من الجنّ. والجان اسم جمع للجن: الملائكة، كالجِنَّة). (الفيروزآبادي، 2003، 1/ 1093)

(والجن يقال على وجهين: أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين، فكل ملائكة جن، وليس كل جن ملائكة، وعلى هذا قال أبو صالح: الملائكة كلها جنّ، وقيل بل الجِنّ بعض الروحانيين، وذلك أن الروحانيين ثلاثة:

- أخيارٌ: وهم الملائكة.
- وأشرار: وهم الشياطين.
- وأوساط فيهم أخيار وأشرار: وهم الجن، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ﴾ [سورة الجن: ١٤] (الأصفهاني، 2002، 1/ 204)

فكلمة الجن ومشتقاته تتفق جميعاً – من حيث اللغة– في معنى واحد وهو الستر والخفاء، يدل على ذلك المعاجم اللغوية حيث يلاحظ توحد تعاريف اللغويين لمادة " الجيم والنون" بمختلف اشتقاقاتها، واتفقوا على أنها تفيد الستر والخفاء، فيقال: " لا جن بهذا الأمر" أي لا خفاء، وقد كان العرب في الجاهلية يسمون الملائكة جِنّاً لاستجنانهم واستتارهم عن العيون. (الزبيدي، د.ت.، 34/ 377)

مرادفات الجن لغةً:

(شطن: الشيطان النون فيه أصلية، وهو من شَطَنَ أي تباعد، ومنه: بئر شطون، وشطنتِ الدار، وقيل: بل النون فيه زائدة، من: شاط يشيط، احترق غضباً، فالشيطان مخلوق من النار كما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة الرحمن: ١٥]، ولكونه من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة، وامتنع من السجود لآدم عليه السلام، قال الإمام أبو عبيدة: الشيطان اسم لكل عالم من الإنس والجن والحيوانات، قال تعالى: ﴿ شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾ [سورة الأنعام: ١١٢]. (الأصفهاني، 2002، 1/ 204)

(ش ط ن: الشَّطْن بفتحتين الحَبْل، و الشيطان معروف وكل عاتٍ متمرد من الإنس والجن والدواب شيطانٌ، والعرب تسمى الحَيَّة شيطاناً، وقوله تعالى: ﴿ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾ [سورة الصافات: ٦٥]. (ابن فارس، 1979، 1/ 215)

(الشيطان لغةً: ذكر جماعة من أهل اللغة أن الشيطان نونهُ أصلية على وزن فيعال مشتق من شطن: أي بعد، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، بعيد بفسقه عن كل خير، وشيطن وتشطين، صار كالشيطان وفعل فعله). (السقاف، 1433هـ، 8/ 368)

(إبليس لغةً: في ب ل س). (ابن فارس، 1979، 2/ 16)

إبليس لغةً: ذكر بعض العلماء أن إبليس اسم عربي، على وزن إفعيل، مشتق من الإبلاس، وهو الإبعاد من الخير أو اليأس من رحمة الله.

وقال الأكثرون: إن إبليس اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية، وقد ذكر محمد بن القاسم ابن الأنباري أن إبليس لو كان اسماً عربياً لم يصرف كإكليل وإحليل. (السقاف، 1433هـ، 8/ 367)

المطلب الثاني: لفظة الجن ومشتقاته اصطلاحاً:

الجن اصطلاحاً: (الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة على نحو ما عليه روح الإنسان ولكنهم مجردون من المادة، ليس لنا علم بهذا النوع من الأرواح إلا ما هدانا إليه القرآن العظيم من أنهم عالم قائم بذاته وأنهم قبائل وأن منهم المسلمين ومنهم الكافرين). (طنطاوي، 1997، 340)

(الجن: حَدَّهُ أبو علي بن سينا بأنه حيوان هوائي يتشكل بأشكال مختلفة ثم قال: وهذا شرح الاسم أي بيان لمدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية، سواء كان معدوماً في الخارج أو موجوداً ولم يعلم وجوده فيه، فإن التعريف الاسمي لا يكون إلا كذلك، بخلاف التعريف الحقيقي، فإنه عبارة عن تصور ما له حقيقة خارجية في الذهن. وقد دلّ الكتاب وأخبار الأنبياء ﷺ على وجود الجن). (الكفوي، 1993، 1/ 350-351)

(الجن اصطلاحاً: هو نوع من الأرواح العاقلة، المريدة، المكلفة على ما نحو عليه الإنسان، مجردون عن المادة، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل، يأكلون ويشربون ويتناكحون ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة). (السقاف، 1433هـ، 8/ 330)

مرادفات لفظة الجن اصطلاحاً:

(الشيطان كل شيطان ذكر في القرآن فالمراد إبليس وجنوده إلا ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ [سورة البقرة: ١٤]. فإن المراد المجاهرين بالكفر أو كبار المنافقين). (الكفوي، 1993، 523)

إبليس اصطلاحاً: هو مخلوق خلق من النار، كان يجالس الملائكة ويتعبد معهم، إلا أنه ليس من جنسهم، فلما أمر الله ملائكته بالسجود لآدمعليه السلام لأنه ادعى أن النار التي خُلق هو منها خير وأفضل من الذي خُلق منه آدم عليه السلام وهو الطين، فجزاء هذه المخالفة أن الله طردهُ عن باب رحمته، ومحل أنسه وحضرة قدسه، وسماهُ إبليساً إعلاماً له بأنه: أبلس من الرحمة وأنزله من السماء مذموماً مدحوراً إلى الأرض، فسأل الله النظرة إلى يوم البعث فأنظره الحليم الذي لا يعجل على من عصاه، فلما أمِن الهلاك إلى يوم القيامة تمرد وطغى، وقال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [سورة ص: ٨٢ – ٨٣]. وإبليس واحد من الجن، وهو أبو الشياطين والمحرك لهم لفتنة الناس وإغوائهم. (السقاف، 1433هـ، 8/ 368)

المبحث الثاني: أصل الجن وأسماؤهم، وتفسير بعض الآيات المتعلقة بالجن

المطلب الأول: الجن أصلهم، متى خلقوا، أسماؤهم، أصنافهم:

أصلهم:

أخبرنا الله ﷻ أن الجن قد خلقوا من النار في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الحجر: ٢٧]، ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة الرحمن: ١٥]، (والمارج اللهب المختلط بسواد النار). (الأشقر، 1994، 11/1). وعن النبي ﷺ قال: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم". (ابن حبان، 1993، 5/ 419)

قال الحسن البصري: (ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين القطر وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل البشر). (الطبري، 2000، 1/ 506)

هذه النصوص تغنينا عن الخوض والبحث في الأصل الذي خلق منه الجن لأنه لا يمكننا بوسائلنا المادية وبعلومنا التجريبية من الكشف عن أصل الجن بطرح احتمالات وافتراضات تمزق فكر الإنسان؛ لأن هذه المسألة من القضايا التوقيفية التي لا مجال للاجتهاد فيها.

فالنصوص السابقة تثبت أن الجن خلق من نار، وهنا قد يشار سؤال عويص: هل بقي الجن على ناريته التي خلق منها أم تحول عنها؟ الحقيقة أن الجن ليس ناراً وإنما أضاف الله ﷻ الجن إلى النار كما أضاف الإنسان إلى التراب والطين، فالإنسان أصله من طين وهو ليس طين صرف، وإنما هو كائن حي به روح وله عقل وفيه عروق وأعصاب ولحم وعظم، كذلك الجن أصله نار لكنه تحول عن أصله، يدلنا على ذلك الحديث الشريف: عن يحيى بن سعيد رضي الله عنه أنه قال: أُسري برسول الله ﷺ فرأى عفريتاً من الجن يطلبه بشعلة من نار كما ألتفت رسول الله ﷺ رآه فقال له جبريل عليه السلام: أفلا أعلمك كلمات تقولهن، إذا قلتهن طفئت شعلته وخرلفيه؟ فقال رسول الله ﷺ: بلى، فقال جبريل عليه السلام: قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر، ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار وطوارق الليل و النهار إلا طارقاً

يطرق بخير يا رحمن". (الأصبحي، 1985، 2/ 950)، فلو كان الجن باقين على عنصرهم الناري وأنهم نار حقيقية محرقة لما احتاج هذا العفريت أن يأتي بشعلة من النار كما جاء في الحديث). (ليزول، د.ت.، 1/ 39-37)

الأدلة على وجودهم:

1- وجودهم معلوم من الدين بالضرورة، بالتواتر.

2- النصوص القرآنية وهي كثيرة، والحديثية.

3- المشاهدة والرؤية، كما ثبت في الأحاديث برؤية الحمار والكلاب لهم، لقوله ﷺ: "إذا سمعتم نباح الكلاب، ونهيق الحمير بالليل ، فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فلإنهن يرون ما لا ترون". (النيسابوري، 1990، 4/ 316) (الأشقر، 1984، 2/ 12)

متى خلقوا؟

(خلق الله ﷻ الجن قبل أن يخلق الإنسان بمدة لا يعلم زمنها إلا الله ﷻ حيث يقول جلّ شأنهُ: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٦﴾ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الحجر: ٢٦ - ٢٧] ، معناها الفترة الزمنية التي عمّر وسكن فيها الجن كوكب الأرض قبل الإنسان، وقال ﷻ كذلك: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦]، ولعل تقديم الجن في الذكر لتقديم خلقهم على خلق الإنس في الوجود). (الآلوسي، 1984، 9/ 27)

وقد ورد عن بعض الصحابة- رضي الله عنهم- تحديد هذه المدة منهم عبد الله بن عمر ﷺ حيث يقول: " كان الجن قبل آدم بألفي عام فسفكوا الدماء فبعث الله إليهم جنداً من الملائكة فطردوهم إلى جزائر البحور". (ابن كثير، 1999، 1/ 13)

لا شك أن خلق الجن متقدم على خلق الإنسان ويرى بعض السابقين أنهم خلقوا قبل الإنسان بألفي عام وهذا لا دليل عليه لا في الكتاب ولا في السنة. (الأشقر، 1984، 1/ 11-12)

أسماؤهم:

(أسماء الجن في لغة العرب: قال ابن عبد البر: الجن عند أهل الكلام والعلم على مراتب:

1. فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا جني.
2. فإذا أرادوا أنه مما يسكن مع الناس قالوا: عامر وجمعه عمار.
3. فإن خبث قالوا: شيطان.
4. فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا: أرواح.
5. فإن زاده أمره على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت). (الأشقر، 1984، 1/ 12)

أصنافهم:

أخبرنا الرسول ﷺ أنّ (الجن ثلاثة أصناف: فصنف يطير في الهواء، وصنف حيّات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون). (النيسابوري، 1990، 2/ 495)

المطلب الثاني: تفسير آيات مختارة بلفظة الجن ومشتقتها:

1- قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٠].

(يعني بذلك جلّ ثناؤه: وجعل هؤلاء العادلون بربهم الآلهة والأنداد لله، وفي الجن وجهان من النصب: أحدهما أن يكون تفسير للشركاء، والآخر أن يكون معنى الكلام (وجعلوا لله الجن شركاء وهو خالقهم). (الطبري، 2000، 11/ 7)

(هذا رد على المشركين الذين عبدوا الله غيره، وأشركوا في العبادة مع الله أن عبدوا الجن، فجعلوهم شركاء الله في العبادة، تعالى الله عن شركهم وكفرهم). (ابن كثير، 1999، 3/ 307)

(والجِن – بكسر الجيم– اسم لموجودات من المجردات التي لا أجسام لها ذات طبعٍ ناري، ولها آثار خاصة في بعض تصرفات تؤثر في بعض الموجودات ما لا تؤثره القوى العظيمة، وهي من جنس الشياطين ولا يُدرى أمدُ وجود أفرادها ولا كيفية بقاء نوعها. وقد أثبتها القرآن الكريم على الإجمال، وكان للعرب أحاديث في تخيلها. فهم يتخيلونها قادرة على التشكيل بأشكال الموجودات كلها ويزعمون أنها إذا مست الإنسان آذتهُ وقتلته. وأنها تختطف بعض الناس في الغيافي، فإن لها رجلاً وأصواتاً في الفيافي، ويزعمون أن الصدى هو من الجن، وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى: ﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الأنعام: ٧١]، وأنها قد تقول الشعر، وأنها تظهر للكُهان والشعراء). (ابن عاشور، 1984، 406/7)

2– قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [سورة الأنعام: ١١٢].

(قوله: (شياطين الجن والانس) معناه: شياطين الإنس التي مع الإنس، وشياطين الجن التي مع الجن، وليس للإنس شياطين. ولكن شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس، وشياطين الإنس يوحون إلى شياطين الجن). (الطبري، 2000، 12/ 52)

وورد عن الرسول ﷺ عن أبي ذر ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: " يا أبا ذر، هل تعوذن بالله من شر شياطين الإنس والجن؟" قال: قلت: يا رسول الله ﷺ، هل للإنس من شياطين؟ قال: "نعم". (الطبراني، 1405هـ، 3/ 154)

يقول تعالى: وكما جعلنا لك – يا محمد– أعداءك يخالفونك، ويعادونك جعلنا لكل نبي من قبلك أيضاً أعداء فلا يهيدنك ذلك، وقوله: (شياطين الإنس والجن) بدل من (عدوا) أي: لهم أعداء من شياطين الإنس والجن، ومن هؤلاء وهؤلاء، قبحهم الله ولعنهم. (ابن كثير، 1999، 3/ 318)

(يقول تعالى مُسلياً لرسوله ﷺ وكما جعلنا لك أعداء يردون دعوتك، ويحاربونك، ويحسدونك فهذه سُنتنا أن نجعل لكل نبي نرسله إلى الخلق أعداء، من شياطين الإنس والجن، يقومون بضد ما جاءت به الرسل). (طنطاوي، 1997، 5/ 158)

3- قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٨].

يعني بذلك جلّ ثناؤه: ويوم يحشر هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وغيرهم مكن المشركين مع أوليائهم من الشياطين الذين كانوا يوحون إليهم زخرف القول غروراً ليجادلوا به المؤمنين فيجمعهم جميعاً في موقف القيامة. وفي قوله تعالى: (قد استكثرتم من الانس) قال: قد أضللتم كثيراً من الإنس.

والقول في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٨]. يقول تعالى ذكره: فيجيب أوليا الجن من الإنس، فيقولون: ربنا استمتع بعضنا ببعض في الدنيا، فأما استمتاع الإنس بالجن فكان كما قال: كان الرجل في الجاهلية ينزل الرض فيقول: أعوذ بكبير هذا الوادي؟ فذلك استمتاعهم. فاعتذروا يوم القيامة وأما استمتاع الجن بالإنس، فيما ذكر، ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياهم بالاستعاذة بهم، فيقولون قد سُدْنا الجن والإنس. (الطبري، 2000، 12/ 116)

يقول تعالى: واذكر يا محمد فيما تقصه عليهم وتذكرهم به (ويوم يحشرهم جميعا) يعني: الجن وأولياؤهم (من الإنس) الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا، ويعوذون بهم ويطيعونهم، ويوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً. ومعنى قوله: (قد استكثرتم من الإنس) أي: من إضلالهم وإغوائهم.

(وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض) -يعني أولياء الجن من الإنس- قالوا مجيبين لله ﷻ بهذا: أي استكثر ربكم أهل النار يوم القيامة،

فقال أولياؤهم من الإنس: ربنا استمتع بعضنا ببعض. قال الحسن البصري: وما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت، وعملت الإنس. (ابن كثير، 1999، 3/ 340)

يقول تعالى: (ويوم يحشرهم جميعاً) أي: جميع الثقلين، من الإنس والجن، من ضل منهم، ومن أضل غيره، فيقول موبخاً للجن الذين أضلوا الإنس وزينوا لهم الشر، وأزوهم إلى المعاصي: (يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس) أي: من إضلالهم، وصدوهم عن سبيل الله. فكيف أقدمتم على محارمي، وتجرأتم على معاندة رسلي؟ وقمتم محاربين لله، ساعين في صد عباد الله عن سبيله إلى سبيل الجحيم؟ فاليوم حقت عليكم لعنتي، ووجبت لكم نقمتي وسنزيدكم من العذاب بحسب كفركم، وإضلالهم لغيركم. (ابن عاشور، 1984، 8/ 67)

4- قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠ ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٠].

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله ﷻ عما هو قائل يوم القيامة لمشركي الإنس والجن، يقول: يخبرونكم بما أوحي إليهم من تنبيهي إياكم على تعريفي وحججي لكم أدلني على توحيدي والعمل بأمري وتصديق أنبيائي والانتهاء إلى حدودي. (الطبري، 2000، 12/ 120)

(وهذا أيضاً مما يقرع الله به ﷻ كافري الجن والإنس يوم القيامة، حيث يسألهم – وهو أعلم- : هل بلغتهم برسل رسالاته؟ وهذا استفهام تقرير: (يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم) أي: من جملتكم. والرسل من الإنس فقط، وليس من الجن رسل). (ابن كثير، 1999، 3/ 340)

(ثم وبخ الله جميع من أعرض عن الحق ورده، من الجن والإنس، وبين خطأهم، فاعترفوا بذلك، فقال: (يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي) الواضحات البينات، التي هي تفاصيل المر والنهي والخير والشر والوعد والوعيد. (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) ويعلمونكم أن النجاة فيه،

والفوز إنما هو بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وأن الشقاء والخسران في تضييع ذلك، فأقروا بذلك واعترفوا، فـ (قالوا) بلى (شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا) بزينتها وزخرفها، ونعيمها فاطمئنوا بها ورضوا، وألهتهم عن الآخرة. (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) فقامت عليهم حجة الله فيهم، فقال لهم: حاكماً عليهم بالعذاب الأليم: (ادخلوا في) جملة (أمم قد خلت من قبلكم من الجن وافنس) صنعوا كصنيعهم، واستمتعوا بخلافهم كما استمتعتم. وخاضوا بالباطل كما خضتم، إنهم كانوا خاسرين، أي: الأولون من هؤلاء والآخرون). (ابن عاشور، 1984، 8/ 8)

5- قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾ [سورة الجن: ١].

أي: (قل) يا أيها الرسول للناس (أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) صرفهم الله (إلى رسوله) لسماع آياته لتقوم عليهم الحجة (وتتم عليهم النعمة) ويكونوا نذراً لقومهم. وأمر الله ورسوله أن يقص نبأهم على الناس، وذلك أنهم لما حضروه، قالوا: أنصتوا، فلما أنصتوا فهموا معانيه، ووصلت حقائقه إلى قلوبهم، (فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا) أي: من العجائب الغالية، والمطالب العالية. (الطبري، 2000، 7/ 481)

(يقول تعالى آمراً رسوله ﷺ أن يخبر قومه: أن الجن استمعوا القرآن فآمنوا به وصدقوه وانقادوا له). (ابن كثير، 1999، 8/ 237)

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ : قل يا محمد أوحى الله إليَّ (انه استمع نفر من الجن) هذا القرآن (فقالوا) لقومهم لما سمعوه (انا سمعنا قرانا عجبا) وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن هو قول الله (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن) لم تحرس السماء في الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ فلما بعث الله النبي محمد ﷺ حُرست السماء الدنيا. ورميت الشياطين بالشهب، فقال إبليس: لقد حدث في الأرض حَدَث، فأمر الجان لتتفرق في الأرض لتأتيه بخبر الحدث. وأول نفر بعثه من أهل نصيبين -أرض باليمن-، وكانوا أشراف الجن وسادتهم، فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن فمضوا وأتوا على الوادي وادي نخلة- مسيرة ليلتين-،

فوجدوا به نبي الله ﷺ يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلوا القرآن، فلما حضروه قالوا: أنصتوا، فلما قُضي، يعني فرغ من الصلاة، ولو إلى قومهم منذرين، يعني مؤمنين، لم يعلم بهم نبي الله ﷺ ولم يشعر أنه صُرف إليه حتى أنزل اله عليه: (قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن). (ابن كثير، 1999، 23/ 647-648)

6- قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾ [سورة الجن: ٥].

أي: كنا مغترين قبل ذلك، وغرّنا القادة والرؤساء من الجن والإنس فأحسنا بهم الظن، وظنناهم لا يتجرؤون على الكذب على الله فلذلك كنا قبل هذا على طريقهم، فاليوم إذ بان لنا الحق رجعنا إليه، وانْقدنا له، ولم نُبالِ بقول أحد من الناس يعارض الهدى. (الطبري، 2000، 3/ 654)

(وكذلك أي: ما حسبنا أن الإنس والجن يتمالؤون على الكذب على الله في نسبة الصاحبة والولد إليه، فلما سمعنا هذا القرآن وآمنا به، علمنا أنهم كانوا يكذبون على الله في ذلك). (ابن كثير، 1999، 8/ 239)

(وأنا حسبنا لن تقول بنو آدم والجن على الله كذباً من القول؛ والظن هاهنا بمعنى الشك. وإنما أنكر هؤلاء النفر من الجن أن تكون علمت أن أحداً يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القرآن؛ لأنهم قبل أن يسمعوه وقبل أن يعلموا تكذيب الزاعمين أن لله صاحبة وولداً. وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون أن إبليس صادق فيما يدعو بني آدم من صنوف الكفر؛ فلما سمعوا القرآن أيقنوا أنه كاذباً في كل ذلك). (الطبري، 2000، 654/23)

7- قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ [سورة الجن:٦].

أي كان الإنس يعبدون الجن ويستعيذون بهم عندما يخافون منهم، فزاد الإنس الجن رهقاً أي: طغياناً وتكبراً لما رأوا الإنس يعبدونهم ويستعيذون بهم، ويحتمل أن الضمير في زادوهم يرجع إلى الجن ضمير الواو أي: زاد الجن الإنس بالذعر والتخويف لما رأوهم يستعيذون بهم ليلجئوهم بالاستعاذة بهم، فكان

الإنسي إذا نزل بوادٍ مخوف، قال: " أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه". (ابن عاشور، 1984، 29/ 225)

(أي: كنا نرى أن لنا فضلاً على الإنس ؛ لأنهم كانوا يعوذون بنا، أي: إذا نزلوا وادياً أو مكاناً موحشاً من البراري كعادة العرب في جاهليتها، يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان، أن يصيبهم بشيء يسوؤهم كما كان أحدهم يدخل بلاد أعدائه في جوار رجل كبير وذمامه وخفارته، فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون من خوفهم بهم (فزادوهم رهقا) أي: خوفاً وإرهاباً ، حتى تبقوا أشد منهم مخاوفة وأكثر تعوذاً بهم، كما قال قتادة: (فزادوهم رهقا) أي: إثماً، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة). (ابن كثير، 1999، 8/ 239)

وكذلك ذكر في تفسير هذه الآية أنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن في أسفارهم إذا نزلوا منازلهم. وكان رجال من افنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول: أعوذ بعزيز هذا الواد من شر سفهاء قومه. وقوله: (فزادوهم رهقا) اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: فزاد الإنس بالجن باستعاذتهم بعزيزهم، جراءة عليهم، وازدادوا بذلك إثماً. (الطبري، 2000، 23/ 655-656)

8- قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ٥٠ ﴾ [سورة الكهف: ٥٠].

(أي: كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازناً على الجنان، وكان له سلطان سماء الدنيا، وكان له سلطان الأرض. وقوله: (كان من الجن) إنما يسمى بالجنان أنه كان خازناً عليها، كما يقال للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري، وقال آخرون: هم سبط من الملائكة قبيلة، فكان اسم قبيلته الجن). (الطبري، 2000، 1/ 503)

(عطف على جملة (ويوم نسير الجبال) بتقدير: واذكر إذ قلنا للملائكة، تَفَنُّناً لِغرض الموعظة التي سيقت له هذه الجمل، وهو التذكير بعواقب اتباع

الهوى والإعراض عن الصالحات وبمداحِض الكبرياء والعُجْب واحتقار الفضيلة والابتهاج بالأعراض التي لا تكسب أصحابها كمالاً نفسياً. وكما وُعِظوا بآخر أيام الدنيا ذُكِّروا هنا بالموعظة بأول أيامها وهو يوم خلق آدم عليه السلام وهذا أيضاً تمهيد وتوطئة لقوله: : (ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم) فإن الإشراك كان من غرور الشيطان ببني آدم). (ابن عاشور، 1984، 15/ 240)

هل الشيطان أصل الجن أم واحد منهم؟

ليس هناك نصوص صحيحة تدل على أن الشيطان أصل الجن، أو واحد منهم وإن كان الأخير هو أظهر لقوله تعالى: (إلا إبليس كان من الجن). وابن تيمية رحمه الله يذهب إلى أن الشيطان أصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس. (الأشقر، 1984، 1/ 18)

9- قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [سورة الكهف: ٦٣].

(قال قتادة وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان)؛ ولهذا قال: (واتخذ سبيله) أي: طريقه). (ابن كثير، 1999، 5/ 175)

يقول تعالى ذكره: قال فتى موسى لموسى عليه السلام عندما طلب منه الغداء: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت (وما أنسانيه إلا الشيطان) يقول: وما أنساني إلا الشيطان (أن أذكره) فإن في موضع نصب ردّاً على الحوت إلا، معنى الكلام: وما أنساني أن أذكره إلا الشيطان سبق الحوت إلى الفعل، وردّ عليه قوله: (أن أذكره) وقد ذكر أن في ذلك في مصحف عبد الله: وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان (واتخذ سبيله في البحر عجبا) أن الصخرة التي أوى إليها موسى عليه السلام هي الصخرة التي دون نهر الذئب على الطريق (واتخذ سبيله في البحر عجبا) يعجب منه. (الطبري، 2000، 18/ 60)

(وقوله سبحانه: قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت حكاية لما رد به يوشع على موسى عليه السلام عندما طلب منه الغداء. والاستفهام في قوله: (أرأيت) للتعجب مما حدث أمامه من شأن الحوت حيث عادت إليه الحياة، وقفز

في البحر، ومع ذلك نسي يوشع أن يخبر موسى عن هذا الأمر العجيب. أي: قال يوشع لموسى عليه السلام: تذكر وانتبه واستمع إلى ما سأُلقيه عليك من خبر هذا الحوت، أرأيت ما دهاني في وقت أن أوينا ولجأنا إلى الصخرة التي عند مجمع البحرين، فإني هناك نسيت أن أذكر لك ما شاهدته منه من أمور عجيبة، فقد عادت إلى الحياة ثم قفزت في البحر. وقال: إذ أوينا إلى الصخرة دون ذكر مجمع البحرين، لزيادة تحديد المكان وتعيينه، وأوقع النسيان على الحوت دون الغداء الذي طلبه منه موسى عليه السلام للإشعار بأن الغداء الذي طلبه موسى منه هو ذلك الحوت الذي فقداه). (طنطاوي، 1997، 8/ 549-550)

الخاتمة

من خلال كتابة البحث توصلنا إلى أهم النتائج:

- أن لفظة الجن ومرادفاتها ذكرت في القرآن الكريم 108 مرات.
- ليس هناك فرق كبير بين الجن والإنس، حيث الفرق بينهم هو أن الجن غير مرئيين أي لا نراهم ولكنهم يحيون حياة وكأنهم من البشر حيث يأكلون ويشربون ويتناكحون ولهم ذرية، وهناك جن صالحون وجن طالحون كالبشر أيضاً.

فعلينا بتعلم العلم النافع وتلاوة القرآن الكريم، ومجالسة العلماء والصالحين والإكثار من ذكر الله ﷻ، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها، فإذا فعلت ذلك لم يكن للشيطان عليك سبيل، فالإنسان مستقل حر وقد وهبه الله الحواس ليدرك بها ويعقل ويميز الخبيث من الطيب، وأرشده إلى الخير وحذره من الشر: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الإنسان: ٣] لكن الشيطان متربص وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم، فإذا سمع الشيطان ذكر الله خَنَس: أي تأخر وابتعد.

نوصي بالبحث عن القضايا التي يَضّل بها الشيطان العباد.

الله نسأله بيده مقاليد كل شيء أن يرزقنا حسن الخاتمة، وأن يتقبل عملنا خالصاً له.

المراجع

1. الحميضي، ابراهيم صالح. (2020). ***المدخل إلى التفسير الموضوعي***. السعودية: دار ابن الجوزي.
2. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (1993). ***الكليات***. بيروت: مؤسسة الرسالة.
3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. (1999). ***قصص الأنبياء*** (المجلد ط2). دار طيبة للنشر والتوزيع.
4. السقاف، الشيخ علوي. (1433هـ). ***الموسوعة العقدية***. المكتبة الشاملة: موقع الدرر السنية.
5. النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد. (1990). ***المستدرك على الصحيحين*** (المجلد ط1). بيروت: در الكتب العلمية.
6. ليزول، رشيد ليزول. (د.ت.). ***الجن والسحر من المنظور الإسلامي***. بيروت: دار الكتب العلمية.
7. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير. (1405هـ). ***مسند الشاميين*** (المجلد ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
8. الخالدي، صلاح عبدالقادر. (2012). ***التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق*** (المجلد ط3). الأردن: دار النفائس.
9. الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم المرواني. (2002). ***مفردات ألفاظ القرآن الكريم*** (المجلد ط3). بيروت.
10. الأشقر، عمر سليمان. (1984). ***عالم الجن والشياطين***. الكويت: مكتبة الفلاح.
11. الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر. (1985). ***موطأ الإمام مالك***. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
12. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2003). ***القاموس المحيط***. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

13. ابن عاشور، محمد الطاهر بن الطاهر بن عاشور التونسي. (1984). ***التحرير والتنوير***. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
14. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب. (2000). ***جامع البيان في تأويل القرآن*** (المجلد ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
15. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ. (1993). ***صحيح ابن حبان*** (المجلد ط2). بيروت: مؤسسة ارسالة.
16. القزويني، محمد بن فارس بن زكريا ابن فارس. (1979). ***مقاييس اللغة***. بيروت: دار الفكر.
17. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. (د.ت.). ***تاج العروس***. دار الهداية.
18. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين. (1414ه). ***لسان العرب***. بيروت: دار صادر.
19. الطنطاوي، محمد سيد. (1997). ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***. مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
20. الآلوسي، محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني. (1984). ***روح المعاني***. بيروت: دار الكتب العلمية.
21. مصطفى مسلم. (2005). ***مباحث في التفسير الموضوعي*** (المجلد ط4). دار القلم.